hossam maghraby

شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

hossam maghraby

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

hossam maghraby

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

hossam maghraby

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

hossam maghraby

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

B1C٢٦٢

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الفلسفة الإسلامية

منهج الأشاعرة في مجادلة علماء الملل المخالفة

حتى نهاية القرن السادس الهجري

رسالة مقدمة لنيل درجة
"الماجستير"

إعداد
الطالب : أحمد إدريس الطعان الحاج

إشراف
الأستاذ الدكتور : أبو اليزيد أبو زيد العجمي
أستاذ الفلسفة الإسلامية
بكلية دار العلوم

١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ سورة العنكبوت آية: ٣٦.

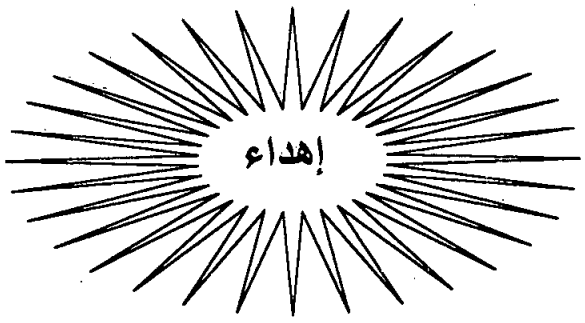

* إلى والديّ الكريمين اللذين غرسا في قلبي حب العلم ، ودفعاني في طريقه منذ نعومة أظفاري ، وكانت دعواتهما المباركة وراء كل نجاحٍ وتوفيق حالفني في هذه الحياة .

* إلى أستاذي الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي الذي تشحن دروسه دائماً عقلي بالقناعة ، وقلبي بالطمأنينة ، فجزاه الله خيراً .

* إلى زوجتي الطيبة ، رفيقة الدرب ، وشقيقة الروح ، التي قاسمتني هموم هذا البحث ومتاعبه ، وأنفقتْ فيه من الجهد والعناء ما هو مثال للإخلاص والوفاء . . .

إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع ...

شكر وتقدير

أولاً : ﴿ **رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ** ﴾ النمل (١٩) .

ثانياً : وعملاً بقوله عز وجل : ﴿ **هل جزاء الإحسان إلا الإحسان** ﴾ سورة الرحمن آية ٦٠ .

وقوله ﷺ : ((**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**)) أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح رقم : ١٨٧٧ .

أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي الجليل الدكتور / أبو اليزيد العجمي – أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم ، الذي أكرمني بالإشراف على هذا البحث ، ومنحني الكثير من وقته وجهده ، ورعاني حق الرعاية ، وأكرمني غاية الإكرام ، وإني عاجز عن أداء حقه من الشكر والعرفان ، غير أني أسأل الله عز وجل أن يسدد له خطاه ، ويطيل في عمره ، وينفع بعلمه ، ويجعله من عباده المفلحين في الدنيا والآخرة .

كما أتوجه بفائق الشكر والامتنان إلى الأستاذين الفاضلين اللذين شرفت بقبولهما مناقشة هذه الرسالة وتقويمها :

- الأستاذ الدكتور : عبد الفتاح أحمد فؤاد .

أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية التربية – جامعة الإسكندرية .

- الأستاذ الدكتور : محمد عبد الله الشرقاوي .

أستاذ الفلسفة الإسلامية ومقارنة الأديان بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة .

كما أتوجه بالشكر إلى أساتذة قسم الفلسفة الإسلامية في كلية دار العلوم على حسن رعايتهم ، ودماثة أخلاقهم .

وأخيراً أ شكر أصدقائي وإخوتي جميعاً حيث قدموا لي كل نصح ومعونة ، فجزاهم الله خيراً .

ملخص الرسالة بما لا يزيد عن عشرة أسطر :

تناولت هذه الرسالة دراسة المنهج الجدلي الأشعري منذ الإمام أبي الحسن إلى الآمدي وقسمت إلى مقدمة ومدخل تمهيدي وبابين وخاتمة .

تحدثت في المدخل التمهيدي عن دور علماء المسلمين في المنهج التجريبي ومناهج البحث عموماً .

ثم تناولت في الباب الأول قضية المنهج عند الأشاعرة من حيث تطوره وأشكاله وصوره والمقومات والمؤثرات التي ساهمت في ثرائه وتنوعه .

وفي الباب الثاني عرضت نماذج مختلفة للمنهج الجدلي الأشعري من خلال جهودهم في الدفاع عن الإسلام والدعوة إليه أمام المخالفين من الملل الأخرى . ثم ختمت بما وصلت إليه من نتائج وتوصيات .

الكلمات المرشدة إلى البحث :

منهج ــ الأشاعرة ــ الجدل ــ الملل المخالفة ــ اليهود

النصارى ــ الثنوية ــ البراهمة ــ النسخ ــ النبوات .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا أما بعد :

فقد درسنا في كلية الشريعة في جامعة دمشق بعض الكتب في العقيدة الإسلامية ، وكنا طبعاً خلال دراستنا هذه نتناول بعض المذاهب الكلامية ، كالمعتزلة والأشاعرة والماتريدية وغيرهم .

وقد كنت أميل دائماً عن قناعة إلى جانب الأشاعرة في أكثر المسائل الكلامية ، ولقد تأثرت جداً بشخصية أشعرية كان لها أثرٌ كبيرٌ في حياتي وهو الإمام الغزالي ، وكم كنت أرغب أن تكون دراستي متعلقة بفكره ونتاجه العلمي ، ولكن هذا الأمر كان شبه مستحيل في رسالة علمية ، وذلك بسبب الدراسات الكثيرة والمتنوعة التي تناولت هذا المفكر العظيم .

ولما أُوفدنا إلى كلية دار العلوم كان من بين الجوانب العلمية التي شدتني إليها ، وشعرت أنني أعاني إزاءها بنقص شديد ، بل أكاد أقول إننا في كلية الشريعة محجوبون عن هذا الجانب تماماً ألا وهو مجال مقارنة الأديان ، وكان الفضل الأكبر في لفت أنظارنا إلى هذا الجانب هو للأستاذ الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي جزاه الله خيراً ، فلقد حفزتنا محاضراته إلى طرق هذا الباب ، والاطلاع عليه ، ولا سيّما وأن هذا الحقل يعاني من ندرة المتخصصين ، ولكن كانت تعترضني أمام هذا الاختيار مشكلة اللغة حيث إنني أحتاج إلى تقوية لغتي الانجليزية وذلك لأن مجال الدراسات المقارنة لا يستغني عن مثل هذه اللغة الأجنبية .

وفكرت ملياً فرأيت أن أبقى مرتبطاً بعلم الكلام ممثلاً في الفكر الأشعري عموماً ما دمت قد حرمت من الغزالي ، وذلك لأنني سأعود إلى كلية الشريعة لتدريس مادة العقيدة الإسلامية ، فلا بد لي من أن أبقى مرتبطاً به ، على أن لا أحرم نفسي من الجانب الآخر الذي رغبت فيه وهو مجال الدراسة المقارنة للأديان ، فكان لا بد من اختيار موضوع يفتح لي آفاق البحث في هذين الجانبين : الفكر الأشعري ، والدين المقارن ، فجاء اختيار هذا العنوان من أستاذنا الدكتور الشرقاوي حفظه الله " منهج

الأشاعرة في مجادلة علماء الملل المخالفة حتى نهاية القرن السادس الهجري " وهو على غرار رسالة أخرى قدمها الدكتور مختار عطا الله عنوانها : " **منهج المعتزلة في مجادلة علماء الملل المخالفة حتى نهاية القرن الخامس الهجري** " والموضوعان يكملان بعضهما .

ثم إنني عرضت الموضوع على أستاذي الجليل الدكتور أبو اليزيد العجمي فرضي – جزاه الله خيراً –أن يشرف على هذا البحث ، ويتحمل بكل خلق نبيل ، وفضلٍ جزيل ، إثقالي عليه بكثرة الأسئلة والاتصالات والزيارات ، ولم ألق أنا وزملائي منه إلا كل عناية ورعاية وإكرام .

لقد جمع لي هذا العنوان بين جانبين حرصت على الارتباط بهما وهما : علم الكلام ومقارنة الأديان ، وأبعدني قليلاً عن الحاجة إلى اللغة الأجنبية ، وذلك لأن دراستي للأديان ستكون من خلال التراث الأشعري ، وإن كنت أعتقد أنه لا بد لإثراء البحث وعمقه من إتقان هذه اللغة ، ولعل هذه المقدمة بينت سبب اختياري لهذا الموضوع .

بالإضافة إلى سببٍ آخر وهو أني رأيت هنا في مصر توجه أكثر الباحثين بالإطراء والإشادة على دور المعتزلة في مجال الجدل الديني والدفاع عن الإسلام ، وهو دور حقٌ لا يمكن إنكاره ، إلا أن هذا الالتفات المبالغ فيه إلى المعتزلة قد أدى إلى إهمال دور الأشاعرة ، ونسيان جهودهم في هذا الحقل ، فأحببت أن أُذكِّر بهذا البحث أن الأشاعرة حملوا الراية بعد المعتزلة ، وقاموا بمهمة الدعوة والدفاع عن الإسلام حق القيام ، كما اقتضاه تطور العصر ، ومستجدات الحياة .

وأما عن الدراسات السابقة في هذا الموضوع فإنه لا توجد شخصية أشعرية – إلا ما ندر – إلا وقد تناولتها الدراسات والبحوث من جوانبها الكلامية والفلسفية والأخلاقية ، أما الجانب الجدلي مع الملل المخالفة فقد أغفلته الدراسات الأكاديمية إلا رسالة نوقشت مؤخراً في دار العلوم بعنوان : " منهج الباقلاني والجويني في الرد على النصارى " وهذه الرسالة كما هو واضح تلتقي مع بحثي هذا في شخصيتين أشعريتين هما : الباقلاني والجويني ، وجزئية من جزئياته : هي الرد على النصارى .

ولكن قد تتوجه إلى العنوان بعض الملاحظات :

الأولى : لماذا التحديد بنهاية القرن السادس بالذات . ؟

والإجابة عن ذلك أن أساطين المذهب الأشعري ، والذين شكلوا أكبر الأثر فيه وكان لهم دوراً كبيراً في تطوره عاشوا في هذه الفترة من الدراسة .

الثانية : إن عنوان الموضوع واسع جداً بحيث يحتاج إلى مدرسة تقوم به فكلمة منهج تعني أنك ستتناول كل المناهج ، وكلمة الأشاعرة تعني أنك ستعرض لكل الأشاعرة الذين وجدوا في فترة الدراسة ، وكلمة الملل المخالفة تعني أنك ستتطرق لكل أصحاب الملل والنحل الخارجين عن الإسلام ، وبهذا يصعب على باحث مهما أوتي من جد ونشاط أن يعطي هذا الموضوع حقه من الدراسة .

والإجابة :

أولاً : إن المنهج مقيد بالجدل وأشكاله فلا صلة لي بمناهج البحث المتنوعة القديمة أو الحديثة إلا في المدخل التمهيدي وإن كانت الأولى مرتبطة بالثانية .

ثانياً : الألفاظ العامة الأخرى " كالأشاعرة " و " الملل المخالفة " تعني ما وجد منها في الساحة الجدلية ، فتناولي للأشاعرة الذين كان لهم دور في تطور المنهج الجدلي فقط وتناولي للملل التي نشأ بينها وبين الأشاعرة جدل وحوار ، وهم كما تبين لي : النصارى واليهود ، والبراهمة ، والثنوية ، إضافة إلى ذلك فهناك منهج انتقائي اعتمدت عليه في دراستي هذه ضيَّق من آفاق البحث ، ولملم بعض أطرافه .

ولكن هذا لا يعني أن الموضوع خلا من الصعوبات ؛ فقد واجهتني بعض العوائق وأهمها أمران :

الأول : رغم القيود التي أشرنا إليها فقد كان الموضوع واسعاً مترامي الأطراف ، ولم يكن الانتقاء بين المناهج والشخصيات أمراً سهلاً .

الثانية : صعوبة بعض النصوص التي تعترضني في الجدل الأشعري وبشكل خاص نصوص الباقلاني ، والغزالي ، والجويني ، وكان هذا يدفعني إلى الوقوف عند بعض النصوص طويلاً لكي أتمكن من فهمها ، وما يرمي إليه الباقلاني مثلاً وما يقصده ، ولأني لم أكن أنقل نصاً إلا بعد أن أفهمه بشكل جيد ، كنت أعود إلى هذه

النصوص بالقراءة المتأنية والمتأملة عشرات المرات حتى أشعر وأظن أنني فهمت المقصد والمرمى منه .

وأما عن منهج الباحث في هذه الرسالة فقد تنوع بتنوع مناهج الأشاعرة الجدلية ، فهناك **المنهج الوصفي** الذي أكتفي فيه بالرصد والعرض ، وأضم إليه أحياناً **المنهج التاريخي** الذي يتتبع الفكرة لدى أصحابها ، وفي كثير من الأحيان أتتبع الفكرة من الأشعري وحتى الآمدي ، ولم أكتف بهذا الشق من المنهج التاريخي ، بل استفدت من الشق الثاني القائم على نقد السند والمتن أو كما يسمونه في العصر الحديث النقد الخارجي ، والنقد الداخلي ، وكان هذا خصوصاً في تناول كتب اليهود والنصارى .

وهناك أيضاً **المنهج المقارن** الذي يشير إلى أوجه الاختلاف والاتفاق في الفكر لدى بعض المتكلمين أو المؤرخين .

ومن ثَمّ المنهج التحليلي والنقدي الذي لا يتردد في التنبيه إلى نقاط الضعف والقوة في أية فكرة ، والإشارة إلى الخطأ والباطل في أي موضع دون أي تردد ، وقد شجعني على ذلك منهج أستاذي الدكتور أبو اليزيد العجمي - حفظه الله - عندما قال لأحد طلاب الماجستير وهو يناقشه أمام الجمهور : " **نحن علمناك أن تقول لا قبل نعم** " .

هذا وقد جاءت خطة البحث في بابين :

الباب الأول : دراسة تأصيلية للمنهج الجدلي عند الأشاعرة وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : تطور المنهج الأشعري ومكوناته وفيه مبحثان :

الأول : تطور المنهج بين الأشعري والأشاعرة .

الثاني : مكونات المنهج الأشعري " دوافعهم ، ومؤثراتهم ، ومصادرهم ، ومؤلفاتهم "

الفصل الثاني : الأشاعرة والمناهج اللازمة للجدل وفيه أربعة مباحث :

الأول : المنهج الوصفي .

الثاني : المنهج التاريخي .